عن ابن الملهب انه قال رأيت في بعض البراري شابا قد انقطع عن الناس وهو
قائم يصلي فنظر الي ثم خفف وفرغ من صلاته فقلت له ما معك مؤانس قال بلى فقلت
له اين هو قال امامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فقلت هذا اعجب معرفة فقلت
له هل معك زاد قال بلى فقلت له وما هو فقال ايمان صادق وتوكل واثق فقلت
له هل لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغلني عنه ومن غيره فقلت له فما
تستوحش في هذه البادية وهذه البرية فقال ان الانس بالله قطع عني كل
وحشة فقلت له من اين تاكل فقال الذي غذاني في بطن امي صغيرا تكفل لي برزقي
كبيرا اذا احتجت الى الطعام وجدته في اي موضع اردته ثم انصرف عني وهو مثل ما
قيل

ولي الله لا ثوب له ولا دار ... ولا يسكن مسكنا فيها اجار
ولا يهتم في الدنيا بقوت ... ويكفيه ان يكون له عقار
يفر من القفار الى الجبال ... فيبكي حين تنفقد القفار
صبور في قيام الليل جدا ... وصوام اذا طلع النهار
يقول لنفسه جدي وكدي ... فما في خدمة الرحمن عار
يناجي ربه والدمع جار ... الاهي ان قلبي مستطار
الاهي ما اشتاق منك دار ... من الياقوت يسكنه الجوار
ولا جنة عرض بالاهي ... ولا شجر تزينها الثمار
ولكن وجهك المامول سؤلي ... تعلق به فيه ذا الغفار

وذكر عن بعض الصالحين انه قال ابليس يتعجبا ممن يرى الخضر عليه السلام
قيل له نعم قال ما ليس ذلك بعجب وانما العجب ممن يتمنى الخضر عليه السلام
ان يراه ولا يقدر عليه فقيل وكيف ذلك فقال حدثنا بعض اصحابنا عن ابي العباس
الخضر عليه السلام انه قال بينما انا ذات يوم في جامع البصرة والحسن بن ابي
الحسن البصري قد اجتمع الناس اليه وهو يذكرهم ويعلمهم ما فرض عليهم اذ
رايت رجلا جالسا وحده في اخر المسجد قد جعل راسه بين ركبتيه وهو
جالس وحده فقلت في نفسي ان هذا الرجل اما جاهل واما عارف فمشيت اليه

وسلمت

وسلمت عليه فرد السلام فقلت له يا عبد الله لقد اراك جالسا وحدك الا تجلس الى هذا
الرجل الحسن وتسمع منه فقال لي امر شغلني عنه عن الحسن وغيره قال فقلت له
يرحمك الله ما هذا الشغل فقال معرفة ربي قال فقلت له يا هذا اتعرف الله ورفع
راسه الي ونظر كالمتعجب وقال لي يا ابا العباس وكيف لا اعرف الله ثم توارى عني فما
رايته بعد ذلك فشق ذلك علي واهتممت لاحتجابه عني وكان ذلك اصعب
يوم مضى علي وذكر في الخبر عن الصالحين من اخوانه قال خرجت في ليلة جمعة
اريد المسجد الجامع في الكوفة في ليلة زهراء قمرية فاذا في بعض رحاب المسجد
شابا قد خر ساجدا وهو يخور بالبكاء فلم اشك انه ولي من الاولياء فقربت منه
لاسمع ما يقول فاذا هو يقول

عليك يا ذا الجلال معتمدي ... طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان خائفا وجلا ... يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم ... اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا ... اجابه الله ثم لباه
وصل دار المقامة في دعة ... وصار عند الجليل ماواه

فلم يزل يكرر عليك يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكائه
ولما ارى من عظم مقامه فبينما انا كذلك اذ لاح لي نور شبه البرق اجمله
الى الطمع وغشي على بصري واسرعت بيدي على وجهي فاذا بصوت ينادي بكلام عذب لذيذ
وهو يقول

لبيك عبدي وانت في كنفي ... وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب ... وذنبك الان قد غفرناه
اما منا الرياح من جوانبه ... خر صريعا لما تغشاه
وابشر بعفو والجنان في دعة ... عطاء فضلي لما تمناه
منزا وصفي بعبد يوملنا ... وجاد بالشكر طول دنياه

فقلت هنيئا هنيئا والله فلما جاءت الى الحبيب الى الحبيب ورب الكعبة ثم خرجت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)